

كتاب

"درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة"
للمقريري مصدر من مصادر تاريخ مكة
في النصف الثاني من القرن الثامن، والنصف الأول
من القرن التاسع الهجريين / ١٤ - ١٥ م

إعداد

متعب بن حسين القمامي

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك

قسم التاريخ - جامعة أم القرى

كتاب "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة" للمقريزي مصدر من مصادر تاريخ مكة في النصف الثاني من القرن الثامن، والنصف الأول

من القرن التاسع الهجريين / ١٤-١٥ م

متعب بن حسين القثامي

المقدمة :

الحمد لله العزيز الوهاب، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى
أله وصحبه أجمعين.

يزخر تاريخ مكة المكرمة بالعديد من المصادر الأولية المهمة، في كل فترة من
فترات تاريخها الزاهر، وأرى من تلك المصادر كتاب "درر العقود الفريدة" للمقريزي،
وقد قسمت بحثي إلى: مقدمة، وتمهيد، و متن، ثم خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد:

و يحتوي مبحثين، الأول: الكتاب. والأخير: المؤلف.

أولاً: الكتاب:

وهو الموسوم بـ "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة" وهو أحد
الكتب التي خطتها يراع المؤرخ الكبير: تقي الدين المقريزي. وهو ليس من كتبه
المشهورة، كالسلوك، أو المقفى الكبير، أو اتعاظ الحنفاء، أو حتى المواعظ والاعتبار
(الخطط المقرزية). لذلك قد يغفل عنه بعض الباحثين، لكنه يتميز عن غيره من كتب
المقريزي بأنه كتاب تراجم، ترجم فيه المؤلف لأعلام عاصره، فهو لا ينقل عن
غيره، وموارد مادته متمثل في مشاهداته أو سماعه، ولا تكاد تخرج عن هذا الشرط
إلا في أضيق نطاق.

ويترجم المؤلف لمن كان حياً سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م، حتى يتوقف عن الكتابة قبيل وفاته بقليل (سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) واختياره لسنة ٧٦٠هـ لأنه ولد بعد هذا التاريخ بقليل^١، وكأنه يرصد حركة التاريخ في مصر وبلاد الشام والحجاز، خلال ثمانين سنة، عاصرها بنفسه، لكن من وجهة النظر العلمية، فالكتاب يتناول فترة أطول من ذلك، قد تصل إلى مائة وثلاثين سنة^٢.

وشرع المؤلف في جمع مادته وعمره قد قارب الخمسين، أي حوالي سنة ٨١٦هـ / ١٤٠٧م، واستمر في تنقيحها، والاضافة عليها حتى قبيل وفاته سنة ٨٤٥هـ، فيكون استغرق ثلاثين سنة في عمله في هذا الكتاب^٣.

وفي الكتاب تراجم لبعض من ماتوا سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م، أي قبل وفاة المؤلف بسنة أو أقل^٤. بل ترجم لأعيان لم يذكر وفاتهم، لأنه توفي قبلهم، وعرفنا من مصادر ترجمتهم التالية له، أنهم توفوا بعده، كما يتضح في صفحات تالية.

والكتاب مخصص لتراجم "الأعيان" لذا لا تجد فيه تراجم للحرفيين، أو أصحاب الصناعات، أو الفلاحين، ونحوهم. وسبقت الإشارة إلى أن المؤلف اعتمد في جمع مادته على اتصالاته وملاحظاته الشخصية عن المجتمع، وبخاصة عن رجال الحكم، والقضاة، والعلماء الشرعيين، وبعض التجار، ويحتوي الكتاب على اشارات عن أحوال اقتصادية، واجتماعية، وسياسية. "إن هذا الكتاب فريد كما سماه مؤلفه" درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة" فهو يتضمن رواية وقائع شهدها أو رافقها كثيرون ممن وردت تراجمهم فيه، ويعكس الظروف السياسية والادارية والقضائية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية آنذاك^٥.

ثانياً: المؤلف:

هو تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي، نسبته إلى حارة "المقارزة" في بعلبك بلبنان. ولد في القاهرة، حوالي سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٥م. وهو مؤرخ مشهور، بل إمام في التاريخ، له فيه كتب مشهورة، منها: السلوك في معرفة دول الملوك، والمقفى الكبير، واتعاظ الحنفاء في أخبار الدولة الفاطمية، والمواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. وغيرها، وترجمته مبسطة في كثير من المصادر التي ألفت بعد وفاته^٦.

درر العقود الفريدة مصدرٌ من مصادر تاريخ مكة المكرمة في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع الهجريين / ١٤ - ١٥م.

أولاً: أهمية الكتاب كمصدر من مصادر تاريخ مكة:

من خلال الاستعراض أعلاه، تتضح أهمية هذا الكتاب العامة، وتفرد في بابه. لكن ثمة معايير أخرى جعلتنا نصنّفه على أنه مصدرٌ من مصادر تاريخ مكة خاصة. فزيادةً على أن مؤلفه شاهد عيان لما يكتب، ومعظم من ترجم لهم فيه عاصرهم، أو التقى بهم، وعاش معهم فترة من الزمن، إضافة إلى ذلك فإن فيه مما يخص مكة ما يلي:

١- المؤلف (المقرئزي) عاش زهاء ثمانين عاماً، واستمر في الكتابة والتأليف حتى وفاته، وقد حجّ عدة مرات، وجاور في مكة المكرمة أربع مرات^٧. فهو ممن عاشوا في مكة، وأقنتى فيها بيتاً^٨، وسجل ما شاهد أو سمع فيها. لذلك تجد مادةً غزيرة تتعلق بمكة المكرمة.

٢- ورد ذكر مكة في هذا الكتاب حوالي ثلاثمائة مرة. وهي في المرتبة الثالثة، بعد القاهرة التي جاءت أولاً بحوالي ستمائة مرة، ودمشق التي جاءت ثانية، بما يزيد قليلاً على خمسمائة مرة.

٣- ترجم المؤلف لأكثر من مائتي شخصية من أعيان مكة، من الرجال والنساء. (و يشمل ذلك: من ولد في مكة، أو مات بها، أو جاور بها، أو أخذ العلم على علمائها، أو علم في الحرم، أو امتد نفوذه السياسي إليها، ونحو ذلك) = معلومات عن المجاورين في مكة: يجوي الكتاب مادة غزيرة جداً عن المجاورين في مكة المكرمة، وأثرهم وتأثيرهم على الحياة فيها.

= معلومات عن أرباب الوظائف في مكة: أيضاً يضم الكتاب معلومات كثيرة عن أرباب الوظائف في مكة خلال الفترة التي يغطي حوادثها، فهناك القضاة، والمدرسون، وأصحاب الوظائف داخل الحرم، كالأئمة، والمؤذنين، والفراشين، وسقاية زمزم^٩. ونحو ذلك، فهو يذكر السابق منهم واللاحق، وتواريخ استلامهم مهامهم، وتواريخ عزلهم، أو وفاتهم، ومن جاء بعدهم. بحيث يعطي صورة واضحة عن شغلوا تلك الوظائف في الفترة موضع البحث^{١٠}.

= معلومات عن الأوضاع السياسية في مكة: يلقي الكتاب مزيداً من الضوء على الأوضاع السياسية في مكة المكرمة، من خلال التراجم الخاصة بأمرء وأشرف مكة، والصراعات فيما بينهم على السلطة، خلال الفترة بين عامي (٧٦٠- ٨٣٩هـ/١٣٥٨-١٤٣٦م) والتي وصلت إلى الأسر، والاعتقال، وتكحيل^{١١} العيون، بل حتى القتل^{١٢}. وتدخّل الأطراف الخارجية المعاصرة لهم في شؤون مكة، من المماليك في مصر، إلى حكام اليمن، والعراق، والهند، والمغرب، وأفريقيا (مالي، والتكرور، والحبشة، وغيرها) والعثمانيين، وغيرهم، وانعكاس ذلك كله على أحوال الناس في البلد الحرام^{١٣}.

ومما يلفت النظر في تلك الحوادث التي أوردتها المقرئزي، تحديده لها بدقة كبيرة، حيث يذكر في كثير من الأحيان، اليوم، والتاريخ، والشهر، فضلاً عن السنة.

= معلومات عن الأوضاع الاجتماعية، والحركة العلمية: يصور الكتاب الحياة الاجتماعية، ويرصد الحركة الثقافية والعلمية، فهو عندما يترجم لأحد العلماء، يستفيض في ذكر شيوخه، ومكان التقائه بهم، وأحياناً تواريخ تلك اللقاءات، والكتب التي درسها على كل منهم، ثم يذكر تلاميذهم المشهورين، ومصنفاتهم، بل أحياناً يذكر الكتب التي نسخوها بأيديهم، ومثال ذلك قول المؤلف، عن (محمد بن إسماعيل بن يوسف، المقرئ، الموجد، الحلبي، المجاور بمكة، والمتوفى بها سنة ٨١٤هـ / ١٤١١م) ... وكان ينسخ المصاحف، ... كتب بخطه كثيراً، ... وذكر أنه كتب مصحفاً على الرسم العثماني، في ثمانية عشر يوماً بلياليها، وأنه كتب مائة وأربعة وثمانين مصحفاً وربعاً على الرسم العثماني، جميع ذلك من صدره، وأن أزيد من ربع ذلك مكتوب بالقراءات السبع، وعدة علوم كتابها ديباجة لكل مصحف، وأنه كتب مدة في كل أربعين يوماً مصحفاً، ثم كتب بيده في كل ثلاثين يوماً مصحفاً^١.

وقال عن (محمد بن موسى بن علي المراكشي ثم المكي ٧٨٧-٨٢٣هـ / ١٣٥٧-١٤٢٠م) ... وكتب الخط المليح^٥.

وفي ترجمته لابن فهد القرشي، قال: " لما جاورت بمكة سنة أربع وثلاثين وثمانين مئة، قرأ عليّ (يعني محمد بن فهد والد النجم عمر بن فهد) كتاب "امتع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع" وكتب منه نسخة بخط ولده عمر المذكور، قبل أن أكمله، ثم يسر الله تعالى اكماله بعد عودي إلى القاهرة^٦. وهنا فائدة وهي أن المقرئ لم يكمل كتابه "امتع الأسماع" إلا في القاهرة، بعد عودته من مكة سنة ٨٣٤ هـ. وأنه كان يدرس منه في مكة وهو لما يكتمل بعد.

وفي ترجمته لـ (محمد بن محمد الدمراحي الهندي، المجاور بمكة، والمتوفى بها بعد سنة ٧٩٠هـ / ١٣٦٠م) قال: "... ويواظب على كتابة كتب العلم^٧". وقال في ترجمة

(إبراهيم بن محمد الأميوطي، "٧١٥ - ٧٩٠ هـ / ١٣١٥ - ١٣٦٠ م): "... يكتب الخط المليح كثيراً^{١٨}. وفي ترجمة (أحمد بن محمد الخزرجي، إمام أهل مكة في العربية، "٧٠٩ - ٧٨٨ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٥٨ م) قال: "... وكتب الخط الجيد، وناب في العقود"^{١٩}. وقال في ترجمة (محمد بن محمد الهندي، المتوفى بمكة بعد سنة سبعين وسبعمئة)... وكتب بخطه كتباً كثيرة في الفقه وغيره، ووقفها جميعاً برباط السدرة"^{٢٠}. وكما ترى، ينوّه بحسن خطوطهم. وهذا جهد جبار قام به المؤلف، لذلك لا غرو إذا قلنا أن كتابه هذا كنز من كنوز المعرفة. أما على مستوى مكة المكرمة، وداخل المسجد الحرام تحديداً، فإنه أفاض في ذكر العلماء المجاورين، والمقيمين من أهل مكة، والقادمين عليها للحج أو العمرة^{٢١}، واقبال الناس عليهم، لأخذ العلم عنهم، والكتب التي كانوا يدرّسونها، ومدى استفادة المجتمع المكي منهم^{٢٢}. كما أشار إلى بعض المدارس، ومن تصدوا للتدريس فيها^{٢٣}.

= معلومات عن العقيدة والحالة الدينية: وفيه معلومات عن "العقائد"، حيث أشار إلى معتقدات غير صحيحة، يمارسها الناس، ويؤمنون بها، وجلها يمارسها أصحاب الطرق الصوفية، وكانت منتشرة في مكة، مثلها مثل كثير من أقاليم العالم الإسلامي آنذاك^{٢٤}. ومن أمثلة ذلك، قول المؤلف:

-- "... جاور بمكة زيادةً على ثلاثين سنة،... وكان يتبرك به"^{٢٥}.

-- "... أقام بمكة ما ينيف على ثلاثين سنة، بين دفتين من أبواب الحرم، لا يبرح من هناك، وعليه ثياب خلقه. وكان كلامه على طريق الحرافيش بمصر، الذين يعرفون بالجعيدية، وكان للناس فيه اعتقاد كبير، حتى لقد سمعت المتعصبين له يقولون - كما هي عادتهم من الغلو-: الكعبة تطوف به"^{٢٦}.

-- "... توفي بمكة بعد ما أقام بها عدة سنين،... ودفن بالمعلاة، وبيعت ثيابه بأغلى الأثمان^{٢٧} .

-- "... وجاور بمكة سنين،... وكان يعتقد خيره وبركته^{٢٨} .

-- "... وأقام بمكة خمساً وثلاثين سنة، يعتمر في كل يوم عمره من التنعيم!!،... إلا أنه يقع في الإمام الشافعي بالسب واللعن، ويرى ذلك عبادة، فتركته لذلك^{٢٩} . وهنا نلاحظ تنويه المؤلف بخطأ ما يمارسه هذا الرجل بحق الإمام الشافعي، مع كثرة ما يقوم به من عبادات ظاهرة، وأنه قرر تركه والابتعاد عنه.

-- "... وله مجاورات عديدة بمكة والمدينة، وتؤثر له كرامات، وأخبار بالمغيبات، يسندها تارة إلى المنامات، وتارة إلى بعض الشيوخ^{٣٠} . وكان المؤلف يبدي استنكاره لبعض تلك المعتقدات، ويسكت عن بعضها^{٣١} . ولم يخلُ المجتمع ممن ينهى عن تلك المنكرات^{٣٢} ، كل ذلك يأتي في ثنايا تراجم الأعيان. وجاء في إحدى التراجم، أثر "الرأي العام المكي" - إن صح التعبير- في إحداث تغيير في متولي بعض الوظائف، فها هو أحد قضاة مكة وخطبائها، لم يهنأ بوظيفته أكثر من سنة وبضعة أشهر، إذ "... كثر عليه فيها تشنيع أهل مكة، من أجل لينه، وتقديم أقاربه، وكنت إذ ذاك مجاوراً بمكة، ثم صرف عن ذلك" رغم أن القاضي المذكور... كان كثير المحاسن، معظماً عند الناس^{٣٣} . فلم يمنع تعظيم الناس له من أن ينتقدوا "لينه" ومحاباته لأقاربه.

= معلومات عن الأوضاع الاقتصادية: أيضاً هناك معلومات مفيدة جداً عن الأوضاع الاقتصادية، حيث ترجم لبعض التجار، كما تطرق إلى مساعدات وهبات كان يبعث بها ملوك العالم الإسلامي آنذاك إلى بلاد الحرمين، وكيفية توزيعها^{٣٤} . ووردت معلومات عن مكوسٍ وضرائبٍ يستحدثها أصحاب السلطة على

التجار والزوار، ومصادراتٍ لأموال بعض التجار^{٣٥}، وعمليات نهب وسلب، للأسواق في مكة ومينائها (جدة) نتيجةً للاضطرابات السياسية، والنزاع بين أفراد أسرة الأشراف الحاكمة في مكة^{٣٦}. وينتج عنها أزمات اقتصادية، ينعكس أثرها على الناس في مكة المكرمة. وأحياناً يتم الغاؤها، وينتهج الأمراء سياسةً اقتصاديةً مرنة، فتتفرج الأزمة، وتتحسن الأوضاع الاقتصادية^{٣٧}. فعلى سبيل المثال- في ترجمة أمير مكة الشريف أحمد بن عجلان (٧٦٠-٧٨٨هـ / ١٣٥٨-١٣٨٦م)- أشاد المؤلف بحسن تعامل الأمير مع التجار، حيث كان مكرماً لهم، مساعماً لهم بكثير مما له عليهم من الضرائب، فكثرت التجارة بمكة، وحصل له بكثرة تردهم إليها مالٌ جزيل، بماله من الضرائب عليهم، وبما يهدوه إليه، وكان قد تلتطف بهم، حتى قرروا له من قبلهم ضرائب معروفة بينه وبينهم، فلم يكن يأخذ منهم أكثر منها، وسمح لهم بالتجاوز عن أشياء، فكانت نوابه في جدة في أرغد عيش، لأنهم كانوا يكارمون التجار، بالتخفيف عنهم مما عليهم من الضرائب، (فتكارمهم) التجار بالهدايا، إضافةً إلى سياسته المتسامحة مع أبناء عمومته من الأشراف، وعدله في رعيته "فملك ما لم يملكه غيره من أمراء بني حسن قبله"^{٣٨}.

= معلومات عن العمران والمنشآت الحضارية: في الكتاب معلومات عن "العمران"، وبناء المدارس، والأربطة، ونحوها^{٣٩}.

= معلومات عن الناحية الصحية: يلمح الباحث في الكتاب، جانباً عن الأوضاع الصحية في مكة، في الفترة موضع البحث، حيث ترجم المؤلف لطبيب جاور في مكة المكرمة، إذ قال: "محمد بن أحمد بن عبد الله، الطبيب الفاضل، ابن الصُّعَيْرِ"^{٤٠}... مال إلى علم الطب، فحفظ "الموجز"^{٤١} لابن النفيس^{٤٢}، وشرحه، وتصرف في معالجة المرضى،... وجاور بمكة، وتعلق بزكي الدين الخروبي

التاجر^{٤٣}، وجاور معه بمكة، فأجزل له من المال، حيث أنه وقع له في مرة في مجاورته معه بمكة، ألف مثقال^{٤٤} من الذهب المصري المهرجة^{٤٥}، في دفعة واحدة^{٤٦}.

ومن الملاحظ هنا، أن التاجر (زكي الدين ابن الخروبي) يجزل العطاء للطبيب ابن الصغير، أثناء مجاورتهما بمكة المكرمة، ويبدو أنه يشجعه، ويكافئه، على ما يقوم به من عمل، لخدمة المرضى والمحتاجين، محتسباً ذلك عند الله سبحانه وتعالى، متقرباً إليه به. وهذا كله يندرج تحت بند: أثر المجاورين على أحوال الناس في مكة المكرمة.

ومما يتعلق بالنواحي الصحية أيضاً، ما أشار إليه المؤلف، من انتشار "وباء" في مكة المكرمة، من منتصف ذي الحجة، سنة ٨٢٧هـ / منتصف نوفمبر، سنة ١٤٢٤م، مات فيه زيادة على ثلاثة آلاف إنسان^{٤٧}.

ومنه أيضاً، إصابة بعض الأعيان المكيين المترجم لهم بداء "الوسواس"^{٤٨}.

= معاصرة المؤلف للأعيان المترجم لهم: كثير من الأعيان المذكورين التقى بهم المؤلف في مكة، إما في الحج، أو في مجاوراته العديدة. إذ مكة هي مركز العالم الاسلامي، من مشرقه إلى مغربه. فمعظم من ترجم لهم هم معاصرون له، وهو يعتمد على مشاهدته، أو سماعه، ونادراً ما يذكر أنه نقل عن مصدر سابق. بل إنه ترجم لأعيان توفوا بعده، لذلك لم يذكر لهم تاريخ وفاة، وإنما وقفنا على تواريخ وفاتهم من المصادر التالية له^{٤٩}. وإليك تفصيل في المسألة:

أ- في حالة اعتماد المؤلف على مشاهداته، ومعاشرته لمن يترجم له، فإنه يصرح بذلك، مستخدماً عبارات من مثال^{٥٠}:

"... اجتمع بي لما قدمت مكة في سنة سبع وثمانين وسبع مئة في منزلي بها، وقد جاء للسلام عليّ فصحبته من حينئذ^{٥١} = ... وسمعت عليه (صحيح البخاري)

و(مسلم) بمكة في سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة، ومات بمكة... وكان إماماً في الفقه، ماهراً في النحو، عارفاً بالأصول، فصيحاً، ذكياً، كريماً، يكتب الخط المليح كثيراً. و.....^{٥٢}

= "... أكثر من الحج والمجاورة بمكة، شرفها الله تعالى، وعمل بها الميعاد^{٥٣}، وسمعت بقرائه في مكة شرفها الله وكرمها أيام مجاورتي بها في ثلاث وثمانين وسبع مئة جميع كتاب (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ^{٥٤})، من تأليف القاضي أبي الفضل عياض^{٥٥}، رحمه الله... وجميع الكتاب (الصحيح) من تخريج الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، رحمه الله تعالى،... وسمعت ميعاده غير مرة، فلم أسمع ميعاداً مثله، جودة قراءة، وحسن أداء، وطيب نغمة، وشجا صوت، مع الطلاوة، والقبول، ومُلاحظة الوجه. وأمتحن رحمه الله، في سنة إحدى وثمانين وسبع مئة، وكان لمحتته سببان: أحدهما باطن والأخر ظاهر....^{٥٦}

= "... رأيت بمكة على طريقة جميلة، واجتمعت به مراراً، ونعم الرجل هو في دينه وعلمه، وقد انفرد بمكة في قَسَم التركات، وفي علم الميقات، ويذاكر بفقهِ وغيره...^{٥٧}.

= "... لقيته بمكة، وكان حسن المذاكرة، كثير الاستحضار للتاريخ...^{٥٨}.

= "... وكان كثير المحاسن، معظماً عند الناس، تردد إليّ أيام مجاورتي بمكة، عام سبع وثمانين وسبع مئة، فبلوت منه فضلاً، وعلماً كثيراً^{٥٩}.

= "... صحبته من سنة ثنتين وثمانين وسبع مئة، ورافقته في المجاورة سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة بمكة المشرفة، وكان جميل المحاضرة، حسن المعاشرة، كثير التأله، محباً لأهل الصلاح، معتقداً الخير في الفقراء، يرجو بصحبتهم البركة، ويعتقد في محبتهم الأجر، مشغولاً بالسماع على طريق القوم من المتصوفة... سامي النفس، مقبول

الطليعة، مذاكراً بأخبار ومعارف، مشاراً إليه بمعرفة قيم الجوهر، معانياً للمتجر فيه، معتقداً فيه الخير، رحمه الله ^{٦٠}.

"... توفي بمكة سنة... وأول ما عرفته بمكة لما جاورت بها في سنة سبع وثمانين وسبع مئة، دخل عليّ مسلماً في خدمة قاضي المالكية بدمشق... ثم تعرّف إليّ لما دخلت دمشق... ^{٦١}.

"... ثم إنه توجه إلى مكة وجاور بها، فمات على أجمل طريقة من العبادة في مكة يوم... ولم أر في معناه مثله، صحبته سنين فلم أر إلاّ خيراً، ومن محاسنه... ^{٦٢}.

"... وجاور بمكة، فلقيني بها سنة تسع وثلاثين، ولازمني، وسمع عليّ بعض كتاب (امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والخفدة والمتاع) ^{٦٣}. ونعم الرجل كان ^{٦٣}.

"... وبعث في مدة سلطنته إلى الحرمين نحو ثمانين ألف دينار. صرفت في بناء مدرسة بمكة، ومدرسة بالمدينة، وعمل منها أوقاف لهما، وفرق باقيها على الناس. ومع ذلك أخبرني السيد الشريف... وقد لقيته بمكة، في مجاورتي بها سنة تسع وثلاثين وثمانين مئة، قال: سمعت السلطان... وهذا الشريف قدم إلى مكة من حضر هذا السلطان قبل موته بمال جمّ فرقه في أهل الحرمين، وضرب بمكة قنديلاً من ذهب، بلغت زنته - محضوري - زيادةً على أربعة آلاف مثقالٍ من الذهب، وحمله إلى المدينة النبوية... ^{٦٤}.

"... صحبني بمكة أيام مجاورتي بها، وسيأتي ذكر أبيه وابنه... ^{٦٥}.

"... تصدر بها (مكة) لإفادة النحو والعروض، وكان بارعاً فيهما... وانتفع به الناس لحسن تعليمه، وكتب الخط الجيد، وناب في العقود... وكان حسن الأخلاق، سليم الباطن، متودداً إلى الناس، مواظباً على الخير، لقيته بمكة وأخذت عنه ^{٦٦}.

"... ثم صُرف بالمحب في خامس ذي الحجة منها (سنة ٨١٩ هـ / ١٤١٦ م)، فاستمر قاضياً حتى مات... تردد إلي لما قدمت مكة حاجاً في سنة خمس وعشرين وأهدى إلي، وكان نعم الناس نزاهة، وديانة، وخيراً، وإنصافاً، وحسن فضيلة، وجميل محاضرة^{٦٧}."

"... حدث، وتفقه، ودرس، وناب في العقود... ثم ناب عنه في الأحكام، وولي قضاء الحنفية بمكة في سنة ست وثمانين مئة، وعزل... فناب في الحكم... ثم أعيد إلى قضاء الحنفية في سنة سبع وثمانين مئة، وعزل في... ثم أعيد في سنة عشر، واستمر حتى مات ليلة... وكان بيني وبينه صحبة أكيدة، في أيام مجاورتي بمكة سنة سبع وثمانين وسبع مئة، ونعم الرجل كان. وسيأتي ذكر أبيه وأخيه، وهو أول من ولي قضاء الحنفية بمكة رفيقاً لقاضيتها الشافعي^{٦٨}."

"... ولد سنة... بمكة شرفها الله تعالى، و... ولي سقاية زمزم بعد أبيه، حتى مات يوم... بمكة، ودفن بالمعلاة. وله شعر أنشدنيه مراراً، ونعم الرجل كان^{٦٩}."

"... أقام في مكة ما ينيف عن ثلاثين سنة، بين دفتين من أبواب الحرم، لا يبرح من هناك، وعليه ثياب خلقه، وكلامه على طريق الحرافيش^{٧٠} بمصر الذين يعرفون بالجعيدية^{٧١}، وكان للناس فيه اعتقاد كبير، حتى لقد سمعت المتعصين له يقولون كما هي عادتهم من الغلو: الكعبة تطوف^{٧٢} به. وقد رأيت مراراً في مجاوراتي بمكة، واجتمعت به، وأنس بي، ودعا لي. وكانت وفاته بمكة في... عن ستين سنة فما فوقها، ودفن بالمعلاة، وبلغني أنه تزوج وجاءه ابن سماه علياً، وله ابنة أيضاً...^{٧٣}."

"... أحد أعيان تجار العجم،... وسكن الحرمين سنين، فلقبته بمكة في مجاورتي سنة سبع وثمانين وكانت له بها صدقات دائرة مستمرة، وبها مات في... وهو والد غياث الدين المذكور في الحمددين^{٧٤}."

"... وبرع في الفقه والعربية وغير ذلك، وأفتى، ودرس، وكتب للشريف حسن بن عجلان وغيره، وكان له حظ من العبادة، ونظم الشعر، وعني بالقراءات، وأقرأ الناس بمكة، بقراءاته... وصحبتني مدة أعوام بالقاهرة ومكة، وكان لي به أنس، وفوائد، وصار مسند الحجاز، حتى مات... كتب إلي من مكة مع هدية بعث بها إليّ:

خير الهدايا من أباطح مكة دعوات صدق من أخ لك قد صفا
وقت الطواف وفي السجود وعندما يمضي إلى المسعاة من باب الصفا^{٧٥}

"... كتب الخط المليح، وعرف صناعة الوراق، وتكسب بتحمل الشهادة في حوانيت الشهود، وجاور بمكة سنين، وبها عرفته، أيام مجاورتي بها سنة سبع وثمانين، ثم عاد إلى القاهرة... ونعم الرجل كان^{٧٦}

"... كان قد جاور بمكة، في سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة، فصحبته بها، وكان للدولة بوزارته... ووزارة خاله... ورأيا فيها من العز وارتفاع القدر ونفوذ الكلمة ما لم يره وزير قبلهما ولا بعدهما^{٧٧}

"... ثم أوصله الله ب... على يديّ، فانتعش به، و... وبتنا عنده ليالي عديدة، وكانت لي به معرفة من سنة ست وسبعين، فإنه كان شاهد تركة جدي لأمي... وتردد إلى أبي كثيراً بسبب ذلك، فإنه كان وصيه على أولاده أحوالي، ثم صحبته وصحبتني، فبلوت منه علماً جماً، مع الثقة والضبط والاتقان، وكثرة الاستحضار، رحمه الله، فما خلف بعده مثله، وقد أوحشني^{٧٨} فقده، وانتفعت بما استفدته منه ورويته عنه، ولما استجزته أجلي عن ذلك، وهضم نفسه، فما لت حتى أجازني بجميع مروياته^{٧٩}."

"... برع في الفقه والعربية، وشارك في فنون،... توفي وأنا بمكة، في يوم الاثنين حادي عشر شعبان، سنة تسع وثلاثين وثمانين مئة، وشهدت جنازته، وكان الجمع بها موفوراً، وثناء الناس عليه كثيراً، حتى دفن بالمعلاة، رحمه الله، ولا أعلم بعده بمكة مثله في معناه"^{٨٠}.

ب- في حالة كون المؤلف لم يرَ صاحب الترجمة، فإنه ينقل عن شيوخه، الذين هم من طلاب المترجم له. وقد صرح بالنقل كثيراً عن شيخه (ابن سكر)^{٨١}. وكذلك فعل "صاحبه" تقي الدين الفاسي، مؤرخ مكة، وصاحب العقد الثمين^{٨٢}. فنجد ترجمتين لعلم واحد، عند المقرئ في "درره" وعند الفاسي في "عقده" لكن أي منهما لم يصرح بالنقل عن الآخر، وأظنهما لم يقوما بذلك فعلاً، لكن مصدرهما عن المترجم له واحد، وهو شيخهما ابن سكر المذكور، ونقل المقرئ عنه مشافهة، أما الفاسي فذكر أنه نقل من خطه أيضاً.^{٨٣} مع مراعاة تميّز الفاسي بالإطالة في التراجم، بعكس المقرئ، لكن لا غنى للباحث عن الرجوع للترجمتين، لأنهما مكملتان لبعضهما، حسبما ترجح عندي من خلال هذه الدراسة، والله أعلم.

و إليك أمثلةً علي تصريح المقرئ - في درره - بالنقل عن شيخه ابن سكر:
"... وأسمع تاريخ المدينة" مراراً، سمعه منه شيخنا ابن سكر مرتين. توفي بمكة سنة اثنتين وستين وسبع مئة، وكان ممتعاً بسمعه وبصره إلى حين وفاته"^{٨٤}
"... وأسمع بمكة واليمن، حدثنا عنه ابن سكر، توفي بمكة في أوائل شوال، سنة ست وسبعين وسبع مئة"^{٨٥}.

ونقل عن أشخاص لم يجددهم، مثال ذلك قوله: "... حدثت عنه أنه لما جاور بمكة، كان يتلو في كل يوم وليلة ست ختمات"^{٨٦}.

ت - في حالات نادرة، ينقل المؤلف عن مصادر متقدمة، إذا كان للمترجم له ترجمة في تلك المصادر^{٨٧}.

ثانياً: مقارنة بين كتاب "درر العقود" وبعض المصادر المعاصرة له:

- ١ - كتاب "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" لتقي الدين الفاسي:
 - أ- تقي الدين الفاسي ولد سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٥ م، في مكة المكرمة، وتوفي بها سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م. ترجم له المقرئ في درر العقود الفريدة، وذكر أنه تردد عليه بمكة، ووصفه بأنه "بحر علم وكنز فوائد". "ولم يخلف بالحجاز مثله". وذكر تصانيفه ومنها "كتاب (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) في خمس مجلدات^{٨٨}، يشتمل على تراجم، ورُتبت على حروف المعجم^{٨٩}. وهذا يدل على أن المقرئ رأى كتاب الفاسي. لكنه لم يصرح بالنقل عنه، أو الاستفادة منه إجمالاً.
 - ب- اشتهر بين العلماء أن المقرئ في "درر العقود الفريدة" اعتمد على مشاهداته، وسماعه، في جمع مادة كتابه، فلم يصرح بالنقل عمّن سبقوه، فضلاً عمّن عاصروه، إلا في مواضع يسيرة، عندما يعود لذكر تاريخ أسرة المترجم له، إذا كان من أسرة حاكمة.
 - ت- اتضح للباحث - من خلال البحث - أن المقرئ لم ينقل عن الفاسي، بناءً على:

= لم يصرح المقرئ بالنقل عن الفاسي مطلقاً، مع أنه ترجم له، وذكر كتبه، وأشاد به وبها، ولو نقل عنه لما تردد في بيان ذلك، خاصة وأنه صرح في مواضع النقل عمّن نقل.

= تشابه التراجم في الكتابين مرده إلى أن مصدرهما قد يكون واحداً، خاصة عندما يصرح الاثنان أنهما ينقلان عن شيخهما (ابن سكر).

= ترك المقرئ ذكر تواريخ وفاة بعض المترجم لهم، مع أن الفاسي ذكر تواريخ وفاتهم، فلو كان المقرئ ينقل عنه لاستدرك ذلك.

= ترجم المقرئ للفاسي في درر العقود،^{٩٠} ووصفه بـ "صاحبنا"^{٩١}، رغم أنه عندما ولد الفاسي (سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٥م) كان المقرئ في العاشرة - أو الخامسة عشر - من عمره (قيل ولد بعد سنة ٧٦٠هـ، وقيل سنة ٧٦٦هـ) بمعنى أنه طلب العلم قبله. وهو في طبقة شيوخه. ويترجح الأمر أكثر، إذا علمنا أن الفاسي مرض آخر حياته، وكف بصره. أما المقرئ فأعطاه الله طول العمر، واحتفظ بصحته، واستمر يكتب حتى قبيل وفاته، وقد ناهز الثمانين من عمره.

= في ترجمة (محمد بن محمد بن علي الغماري النحوي "٧٢٠ - ٨٠٢ هـ / ١٣٢٠ - ١٤١٧م) والتي استدركها النجم ابن فهد في (الدر الكمين) على شيخه الفاسي، أبدى استغرابه من سهو شيخه الفاسي عن هذا العلم، مع أنه جاور بمكة سنين، وترجم له المقرئ في درر العقود الفريدة^{٩٢}، وهو ممن أخذوا عنه^{٩٣}.

نستنتج مما ذكره ابن فهد، ما يلي:

أ- ربما نقل الفاسي عن المقرئ في كتابه، لذلك من الغريب أنه لم ينقل هذه الترجمة.

ب- أن المقرئ تفرد بتراجم لأعيان مكين لم يذكرهم الفاسي، وهذا واضح من خلال مطالعة كتابه درر العقود الفريدة، خاصة أن لمقرئ عاش بعد الفاسي حوالي اثني عشرة سنة، واستمر في الكتابة إلى قبيل وفاته.

ويطيب لي في ختام هذا البحث، أن أعقد مقارنة بين ترجمتين وردتا عند المقرئ وعند الفاسي، صرحا فيهما بأنهما يأخذان عن شيخهما "ابن سكر".

كتاب: درر العقود الفريدة للمقريزي	كتاب: العقد الثمين للفاسي
علي بن عبد الله بن علي بن عبد السلام، نور الدين أبو الحسن ابن الرئيس أبي محمد الكازرني جد أبيه المكي الشافعي، المؤذن بالحرم الشريف والمؤقت به هو وسلفه. (ج ٢، ص ٥٠٥-٥٠٦)	علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي الكازروني، أبو الحسن المكي، الملقب نور الدين. (ج ٥، ص ٢٦٦)
ولد سنة ثمان وسبع مئة بمكة.	أخبرني بوفاته ولده بهاء الدين عبد الله بن علي، رئيس المؤذنين بالحرم الشريف، وأخبرني أنه ولد سنة ثمان وسبعمئة بمكة ^{٩٤} .
توفي سنة ^{٩٥} ... وستين وسبع مئة.	توفي ثالث جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة، أخبرني بوفاته ولده بهاء الدين...
حدثنا عنه ابن سكر أيضاً.	و ذكر شيخنا ابن سكر، أنه أجاز له، قال: وكان رجلاً صالحاً. انتهى.

٢- المؤرخ المكي، النجم عمر بن فهد، مؤلف "تحاف الوري بتاريخ أم القرى" و"الدر الكمين في ذيل العقد الثمين بتاريخ البلد الأمين"

من الثابت أن النجم ابن فهد (ت ٨٨٢هـ / ١٤٨٠م) اطلع على كتاب درر العقود الفريدة، واستفاد منه^{٩٦}، سواء ذكر ذلك أم لم يذكره^{٩٧}، خاصة في كتابه "الدر الكمين في الذيل على العقد الثمين". ولم يرد اسم الكتاب "درر العقود الفريدة" في كتاب "تحاف الوري بتاريخ أم القرى" للنجم ابن فهد البتة. لكنه ورد في كتابه الآخر "الدر الكمين في ذيل العقد الثمين". والمقريزي من شيوخ ابن فهد، وذكره الأخير في كتابه "معجم الشيوخ"^{٩٨}. والعجيب أن المقريزي ترجم للنجم ابن فهد - في ثنايا ترجمته لوالده محمد بن فهد- وأشاد به، وتوقع أن يكون له شأناً في مستقبل أيامه،

وقال ما نصه: " وابن فهد هذا (يعني والد النجم عمر بن فهد) وولده عمر هما محدثا الحجاز، وهو وولده عمر كثيري الاستحضار، وأرجو أن يبلغ ابنه عمر في هذا العلم مبلغاً عظيماً، لذكائه، واعتنائه بالجمع والسمع والقراءة، بارك الله له فيما أتاه"^{٩٩}.

وها هنا فائدة تلفت النظر، وهي أن من خصال المقريري صدق الحدس، وحسن التوقع، حيث توقع أن يكون للنجم عمر بن فهد شأناً في الحياة العلمية في الحجاز، فأثبتت الأيام صحة ذلك.

معظم من توفي بعد المقريري من العلماء والمؤرخين ثبت أنهم نقلوا عنه، ويهمننا كتابه "درر العقود" حيث اعترف بالنقل عنه كل من: الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) في كتبه: إنباء الغمر، والدرر الكامنة، ورفع الإصر عن قضاة مصر^{١٠٠}. وابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ/٤٤٧م) في كتابيه: التاريخ، وطبقات الشافعية^{١٠١}

الخاتمة

لقد خلص البحث إلى أن كتاب "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة" مصدر أولي من مصادر تاريخ مكة، في الفترة الواقعة بين النصف الثاني من القرن الثامن، والنصف الأول من القرن التاسع. وترجم فيه مؤلفه لكثير من أعيان مكة في هذه الفترة، وكان المؤلف شاهد عيان، وحاضراً بنفسه في مكة، حيث حج وجاور بها عدة مرات. ولا غنى للباحثين في تاريخ مكة - خلال الفترة المشار إليها - من الرجوع إلى هذا المصدر، الثري بمعلوماته، حيث يعكس صورة عن أحوال مكة المكرمة، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

ويوصي الباحث، بأن يتصدى طلبة العلم، لتجريد ما يخص مكة المكرمة في هذا المصدر القيم، وترتيبه، ومقارنته بالمصادر المكية المعاصرة، خاصة كتاب الفاسي "العقد الثمين". فإن الكتابين مكملان لبعضهما، ويمكن من خلال الجمع بينهما ومقارنة معلوماتهما، الحصول على صورة واضحة عن أحوال مكة المكرمة في الفترة المبينة في العنوان.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش والتعليقات:

- ١ - لم يرد تاريخ قاطع بولادته، حتى هو كان يقول إنه ولد بعد الستين والسبعمئة، والبعض يقول إنه ولد سنة ست وستين وسبعمئة. المقرئزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة. حققه وعلق عليه: محمود الجليلي. دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م. مقدمة المحقق، ج ١، ص ١٤؛ ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) إنباء الغمر بأبناء العمر. تحقيق وتعليق: حسن حبشي، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م. ج ٤، ص ١٨٧-١٨٨؛ ابن فهد النجم (نجم الدين عمر بن فهد القرشي، ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) معجم الشيوخ (سلسلة مؤرخو مكة "١") تحقيق وتقديم: محمد الزاهي، راجعه وقابله على أصله: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض؛ السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ٢، ص ٢١.
- ٢ - المقرئزي: درر العقود الفريدة، مقدمة المحقق، ج ١، ص ٥-٦.
- ٣ - المصدر السابق، ج ١، ص ٦.
- ٤ - قال المؤلف في الجزء الأول، ص ٢٦٠، "... وذلك كله في سنة أربع وأربعين وثمانين مئة، ولا يظلم ربك أحداً".
- ٥ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٧.
- ٦ - درر العقود، ج ١، مقدمة المحقق، ص ٦-٧.
- ٧ - وذلك في سنوات: (٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م؛ ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م؛ ٨٣٤ هـ / ١٤٣١ م؛ ٨٣٩ هـ / ١٤٣٦ م) المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص ٢٣.
- ٨ - قال المؤلف ما نصه: "... اجتمع بي لما قدمت مكة في سنة سبع وثمانين وسبع مئة، في منزلي بها. ج ١، ص ٧٥.

٩ - ج ١، ص ٤٠٧.

١٠ - ج ٢، ص ٢٦٧، ٣٣٠، ٣٣٥، ٤٣٣، ٤٦٤، ٥٠٦، ٥١١، ٥٢٤؛ ج ٣، ص ٣٥، ١٢١، ١٢٩.

١١ - التكهيل: من أنواع العقوبات، تنفذ بميل حديد محمى في النار، يكحلون به عيون المذنب، فيفقد بصره. أنظر: دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠ م، ص ٤٨؛ الخطيب، مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، ص ١٠٩.

١٢ - ترجم المؤلف لعدد من أشرف مكة الذين حكموا فيها، مع ملاحظة تداخل فترات حكم كل منهم مع سلفه أو خلفه، إذ حفلت هذه الفترة باضطرابات كثيرة، وتداول الحكم في مكة أكثر من أمير، وربما اشترك أكثر من واحد في فترة واحدة. ومنهم:

= محمد بن عطيفة (٧٦٠-٧٦١ هـ / ١٣٥٨-١٣٥٩ م).

= أحمد بن عجلان (٧٦٠-٧٨٨ هـ / ١٣٥٨-١٣٨٦ م).

= محمد بن أحمد بن عجلان (٧٨٠-٧٨٨ هـ / ١٣٧٨-١٣٨٦ م).

= عنان بن مغامس (٧٨٨-٨٩٤، ٨٠٥ هـ / ١٣٨٦-١٣٩٢، ١٤٠٢ م).

= علي بن عجلان (٧٨٩-٧٩٩ هـ / ١٣٨٧-١٣٩٧ م).

= محمد بن محمود بن أحمد (٧٩٨-٧٩٩ هـ / ١٣٩٦-١٣٩٧ م).

لمزيد من التفصيل، أنظر: ج ١، ص ٣١٩؛ ج ٢، ص ٤٢٥، ٤٦٥؛ ج ٣، ص ١٦٣، ١٧٢

- ١٣ على سبيل المثال، أنظر: ج ١، ص ٤٠٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٥٦٩؛ ج ٢، ص ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦٥، ٤٧٢، ٤٨٩، ٤٩١، ٥٤٧، ٥٦٣.

١٤ - ج ٣، ص ٩١-٩٢.

١٥ - ج ٣، ص ٣٦٠.

١٦ - ج ٣، ص ٣٨٢.

- ١٧- ج ٣، ص ١٧١.
- ١٨- ج ١، ص ١٠١.
- ١٩- ج ١، ص ٣٤٦.
- ٢٠- ج ٣، ص ٢٦٣.
- ٢١- أنظر: ج ١، ص ٣٤٦.
- ٢٢- المصدر نفسه، ج ٣، ص: ٣٣٧-٣٣٨، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٧١، ٤٢٤٣، ٤٨٠، ٥٠١، ٥٢٧٥٥٣.
- ٢٣- نفسه، ج ١، ص ١٠١.
- ٢٤- ج ٢، ص ٣١٧.
- ٢٥- ج ٢، ص ٣١٧.
- ٢٦- ج ٢، ص ٣٥٢.
- ٢٧- ج ٢، ص ٣٦٣.
- ٢٨- ج ٣، ص ٩٢.
- ٢٩- ج ٣، ص ١٧١.
- ٣٠- ج ٣، ص ٤٣٦.
- ٣١- أنظر: ج ٣، ص ١٧١.
- ٣٢- ج ١، ص ٣٣٠.
- ٣٣- ج ١، ص ١٧٢.
- ٣٤- أنظر: ج ١، ص ١٤٧، ٢٨٣؛ ج ٢، ص ١٤٣، ٢٩١.
- ٣٥- مثال ذلك، أنظر: ج ١، ص ١١١.
- ٣٦- أنظر مثلاً: ج ١، ص ١٤١؛ ج ٢، ص ٥٦٤.

٣٧- ج ٢، ص ٢٩١، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٤٦، ٤٦٦، ٤٦٧.

٣٨- أنظر: ج ١، ص ٣١٥.

٣٩- أنظر مثال ذلك: ج ١، ص ٤٢٨؛ ج ٢، ص ١٢٠، ١٢٦؛ ج ٣، ص ١٥٤، ١٦٦، ٢٦٣.

٤٠- محمد بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن الصُّعَيْر: هكذا ضبطها المؤلف، (١٥-٥-٧٤٥ = ١٠-١٠-٨٢٣ هـ / ١-١٠-١٣٤٤ = ١٦-١٠-١٤٢٠ م). أنظر ترجمته: درر العقود، ج ٣، ص ٤٣٩-٤٤٠.

٤١- كتاب الموجز: "موجز القانون" أو "الموجز في الطب" اختصر به قانون ابن سينا. الزركلي (خير الدين): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، ١٩٨٦ م، ج ٤، ص ٢٧٠-٢٧١.

٤٢- ابن النفيس: علي بن أبي الحزم القرشي - نسبة إلى بلدة قَرْش، فيما وراء النهر، (ت ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م) الملقب بابن النفيس: أعلم أهل عصره بالطب. أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢٧٠-٢٧١.

٤٣- زكي الدين الخروبي: أبو بكر بن علي، وصفه المقرئ بقوله: "وهو أحد الأفراد في التجار الذين أدركتهم، لكثرة مروءته، وسؤدده، ونبله" توفي بالقاهرة، يوم الخميس تاسع المحرم، سنة ٧٨٧ هـ / ٢٨-٢-١٣٨٥ م. درر العقود الفريدة، ج ١، ص ١٤٧-١٤٨.

٤٤- المتقال: مثقال الشيء مثله في وزنه. وهو من وحدات الوزن، تعادل درهماً وثلاثة أسباع الدرهم. أنظر: أنيس، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط. الطبعة الثانية، ربيع الأول ١٣٩٢ هـ / مايو ١٩٧٢ م. القاهرة. ص ١١٩.

٤٥- الهرجة: (الدينار الهرجة) سبيكة من الذهب لها عيار مخصوص لا بد أن تجوزه وإلا لا تعتمد، فإذا جازته ضربت دنانير ذهبية. أنظر: الكاملي (منصور بن بعة الذهبي، ت ١١٣٤ هـ / ١٧٢٢ م): كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية. تحقيق: عبد الرحمن فهمي، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة أحياء التراث. القاهرة، ١٩٦٦ م، ص ٦٧-٧١. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ١٠٠، حاشية ٣.

٤٦- ج ٣، ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

٤٧- ج ٢، ص ٤٧٢.

٤٨- ج ١، ص ٣٣٠؛ ج ٣، ص ٣٦٥. والوسواس: مرض يحدث من غلبة السوداء، يختلط معه الذهن. أنيس، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط. الطبعة الثانية، ربيع الأول ١٣٩٢ هـ/ مايو ١٩٧٢ م. القاهرة، ص ١٠٧٦.

٤٩- أنظر مثلاً: ج ١، ص ١٢٧؛ ج ٣، ص ١٨٧، ٣٨٦، ٣٩٥.

٥٠- وتكررت في أجزاء الكتاب الثلاثة كثيراً. وما في المتن فهو على سبيل المثال لا الحصر.

٥١- ج ١، ص ٧٥؛ ترجمة رقم ١٦، (برهان الدين، أبو سالم إبراهيم بن محمد الصنهاجي، ولد في دمشق سنة ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م، وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٩٦ هـ/ ١٣٩٣ م). له ترجمة عند: ابن قاضي شهبة (تقي الدين أبو بكر بن أحمد الدمشقي، ت ٨٥١ هـ/ ١٤٤٧ م): تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، دمشق، ١٩٧٧-١٩٩٤ م. ج ٣، ص ٥٢٤ ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩ م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦، ج ١، ص ٣١؛ إنباء الغمر، ج ١، ص ٤٧٧-٤٧٨؛

٥٢- ج ١، ص ١٠١؛ ترجمة رقم ٣٣، (جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطي الشافعي، ولد بالقاهرة، في شوال ٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م. وتوفي بمكة، يوم الثلاثاء الثاني من شهر رجب سنة تسعين وسبع مئة/ ١٣٨٨ م) له ترجمة في: الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني المكي، ت ٨٣٢ هـ/ ١٤٢٨ م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. تحقيق وتعليق ودراسة: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م. ج ٣، ص ١٦٢؛ تاريخ ابن قاضي شهبة، ج ٣، ص ٢٥١؛ ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٩ م): الدرر الكامنة... ج ١، ص ٦٢؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م): المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٩ م، ج ١، ص ١٥٧-١٦٢.

٥٣- الميعاد: أو الموعد، تجمع على مواعيد، وهي دروس الوعظ الدورية، المتفق على مواعيدها. ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة. ١٩٦٣ م فما بعد. ج ١٦، ص ٣٤٧، حاشية ٣.

٥٤- كتاب للقاضي عياض، مطبوع، ومتداول.

٥٥- القاضي عياض: عياض بن موسى السبتي "٤٧٦-٥٤٤ هـ / ١٠٨٣-١١٤٩ م" عالم المغرب، مالكي مشهور. الزركلي: مرجع سابق، ج ٥، ص ٩٩.

٥٦- ج ١ ص ١٠٦-١٠٧. ترجمة رقم ٣٦ (برهان الدين إبراهيم بن علي الحلواني، ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م) له ترجمة في: ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ١، ص ٤٣؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١، ص ١٢٢.

٥٧- ج ١، ص ١٢٧. ترجمة رقم ٤٦ (برهان الدين إبراهيم بن علي الزمزمي البيضاوي المكي الشافعي، "٧٧٧ هـ-... / ١٣٧٥-... م") ترجمته في: السخاوي: المصدر السابق، ج ١، ص ٨٦.

٥٨- ج ١، ص ١٣٢. ترجمة رقم ٥٥ (أبو بكر بن القاسم الخزرجي المكي المعروف بالحجازي، ت ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م) ترجمته في: ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٢٧٤.

٥٩- ج ١، ص ١٧٢. ترجمة رقم ١٠٢ (شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن ظهيرة، "٧١٨ - ٧٩٢ هـ / ١٣١٨-١٣٨٩ م) وقيد المؤلف بخطه هكذا (ظُهيرة) بصيغة التصغير. والمحفوظ بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء، قال الزبيدي في "ظهر" في قاموسه: تاج العروس -: "وبنو ظهيرة، كسفينة، قبيلة بمكة، منهم حفاظ وعلماء ومحدثون، وقد تكفل بيان أحوالهم كتاب: "البدور المنيرة في السادة بني ظهيرة". حاشية (١) درر العقود، ج ١، ص ١٧١. قلت: هنا ثمة سؤال يفرض نفسه، لماذا كثيراً ما يستخدم المؤلف هذه الصيغة - صيغة التصغير - عند ترجمته لأفراد من بني ظهيرة؟ علماً بأنه التقى ببعضهم، وتحدث معهم. هل هي الصيغة الصحيحة؟ وهل سمعها منهم؟ !!

- ٦٠- ج ١، ص ١٩١. ترجمة رقم ١٢١ (شهاب الدين أحمد بن عمر البغدادي الجوهري، "٧٢٥ - ٨٠٩هـ/١٣٢٤-١٤٠٦م) له ترجمته عند: ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٣٦١؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٥.
- ٦١- ج ١، ص ٢٤٩-٢٥٠. ترجمة رقم ١٦١ (شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزي الشافعي "٧٦٠ - ٨٢٢هـ/١٣٥٨-١٤١٩م) له ترجمة عند الفاسي: المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٤؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ٢٠٣؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١، ص ٣٥٠-٣٥١.
- ٦٢- ج ١، ص ٢٥٧. ترجمة رقم ١٦٤ (أحمد بن علي بن الظريف المالكي، "٧٤٥-٨١١هـ/ ١٣٤٤-١٤٠٨م) له ترجمة في: ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٤٠٦؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤.
- ٦٣- ج ١، ص ٢٧٦. ترجمة رقم ١٩٠ (أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي، "٧٩٢-٨٤٣هـ/ ١٣٨٩-١٤٣٩م) له ترجمة عند السخاوي: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٦٣.
- ٦٤- ج ١، ص ٢٨٣
- ٦٥- ج ١، ص ٣١١٥
- ٦٦- ج ١، ص ٣٤٥-٣٤٦. ترجمة رقم ٢٥٥ (أحمد بن محمد بن عبد المعطي، الأنصاري، المالكي، إمام أهل مكة في العربية، ٧٠٩-٧٨٨هـ/ ١٣٠٩-١٣٨٦م) له ترجمته في: ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ١٦٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، فما بعد، ج ١٣، ص ١٦٤.
- ٦٧- ج ١، ص ٣٤٧. ترجمة رقم ٢٥٨ (محب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة "٧٨٩-٨٢٧هـ/ ١٤/١٨-١٤/١٨هـ/ ٣٠/٥-١٣٨٧هـ/ ٣/٢٧-٣/٢٧هـ/ ١٤٢٤م) له ترجمته عند الفاسي: المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٤؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ١٦٤؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٤.
- ٦٨- ج ١، ص ٣٦٥. ترجمة رقم ٢٨٤ (أبو الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهندي المكسي الحنفي (١٦/٣-٧٤٩هـ/ ١٤/٣-٨٢٥هـ/ ٢١/٦-١٣٤٨م) له ترجمته في:

الفاسي: المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٧؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ٢، ص ١٧٩ - ١٨٣؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧٩.

٦٩ - ج ١، ص ٤٠٧. ترجمة رقم ٣٣١ (إسماعيل بن علي البيضاوي ثم المكّي الزمزمي "٧٦٧ - ١٣/١٠/٨٣٨ هـ/١٣٦٦-٢٠/٥/١٤٣٥ م) ترجمته في: ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ٥٥٦. السخاوي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٢.

٧٠- والحرافيش، جمع مفردة: حرفوش: جماعة من أدنى طبقات المجتمع، أكثرهم من الشحاذين، والمعوقين، والمصابين بعاهات، تميزوا بألبستهم الرثة، ونزعتهم إلى الهرطقة، واستعدادهم للثورة والفتنة، في كل ظرف، وهم على شكل جماعات شبه منظمة. كان بعض السلاطين يتوجسون منهم خيفةً، فاستحدثوا لكبيرهم منصباً، "سلطان الحرافيش". وأوكلوا إليه حفظ أمر الجماعة، من باب الحد من طغيانهم تجاه الدولة. ورغم ظهور هذه الجماعة بوضوح في العصر الأيوبي (٥٦٩ - ٦٤٨ هـ/١١٧٤-١٢٥١ م) إلا أنه يعتقد أنهم ظهروا منذ وقت مبكر في التاريخ الإسلامي، لكن حملت الجماعة مسميات أخرى، منها: العيارون، الشطار، الزعر، وغيرها. أنظر: ابن طولون (محمد بن علي الدمشقي، ت ٩٥٣ هـ/١٥٤٦ م): إعلان الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى. تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤ م، ص ٢٢٧؛ ضومط، أنطوان: الدولة المملوكية، دار الحداثة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٢ م، ٣٨٢؛ الخطيب، مصطفى عبد الكريم: مرجع سابق، ص ١٤١. وأنظر أيضاً مبحثاً بعنوان: مصادر باقى طوائف الشعب، "الخرافيش" عند: الشريبي، البيومي إسماعيل: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ م، ج ١، ص ٣٠٢-٣٠٦.

٧١- والجمعيدية: مصطلح مرادف للخرافيش، والزعر. أنظر:

Dozy (R.); Supplement Aux Dictionnaires Arabes (Leyden, 1881).
الذيل على المعاجم العربية ((المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ/١٤٤٢ م):
السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق: محمد مصطفى زيادة، وسعيد عبد الفتاح عاشور. مطبعة دار
الكتب ١٣٧٦ - ١٣٩٢ هـ/١٩٥٦-١٩٧٢ م، ج ٤، ق ٢، ص ١٠٣٧، حاشية رقم (٣)

٧٢- هنا ينقل المؤلف ما سمعه من الناس، من اعتقاد خاطئ في هذا الرجل، ويظهر بجلاء - في هذا النص - مبالغات أتباع الطرق الصوفية، وفساد اعتقادهم، وكانت فاشيةً في المجتمع آنذاك. ونبه المؤلف إلى هذه المبالغة، لكنه لم يزد على ذلك، وكان الأولى أن ينسف هذه الخرافات من أساسها.

٧٣- ج ٢، ص ٣٥٢، ترجمة رقم ٦٨١ (عبد الله بن سعد المصري، نزيل مكة، المعروف بالشيخ عبيد الحرفوش، ت ٨٠١ هـ/ ١٣٩٩ م) ترجمته في: الفاسي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٦١؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٧٣؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٥، ص ٢.

٧٤- ج ٢، ص ٤٦٧. ترجمة رقم ٧٨٦ (علي بن نجم المعروف بخواجاء علي الكيلاني، ت ٧٩٧ هـ/ ١٣٩٤ م) ترجمته في: الفاسي: المصدر السابق، ج ٥، ص ٣١٦؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ١، ص ٥٣٨.

٧٥- ج ٢، ص ٥١١-٥١٢. ترجمة رقم ٨٢٢ (نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة، السلمى، الفقيه المكي الشافعي، "حدود ٧٢٠-١٤/١٠/٨٢٨ هـ/ ١٣٢٠- ١٤٢٥/٩/٦ م) له ترجمة في: الفاسي: المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٤٠؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ٣٥٦-٣٥٧؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٨٣.

٧٦- ج ٢، ص ٥٥٣. ترجمة رقم ٨٧١ (علي بن عبد الرحمن، نور الدين، ت ٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠ م) ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ١٢٣، السخاوي: المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٣٨.

٧٧- ج ٣، ص ٧٠. ترجمة رقم ٩٤٦ (ناصر الدين محمد بن رجب التركمانى، المعروف بابن كلفت، "... - ١٦/٢/٧٩٨ هـ/ ... - ٧/١٢/١٣٩٥ م) له ترجمة عند المقرئ في السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٨٦٥؛ تاريخ ابن قاضي شهبة، ج ٣، ص ٦٠٠؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ١، ص ٥٢٠.

٧٨- كلمة عامية دارجة زمن المؤلف، واستخدمها هنا، ولها مثيلات أخر، في هذا الكتاب.

٧٩- ج ٣، ص ٩٩-١٠٠. ترجمة رقم ٩٨٥ (تقي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوي الشافعي صاحب الفنون "٧٣٧ - ١٨/٥/٨٠٩ هـ/ ١٣٣٦- ٨/١١/١٤٠٦ م)

ترجمته في: المقرئزي: السلوك، ج ٤، ق ١، ص ٤٨؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٣٧٤؛
السخاوي: المصدر السابق، ج ٩، ص ٩١.

٨٠- ج ٣، ص ٤١٤-٤١٥. ترجمة رقم ١٣٥٨ (جمال الدين أبو المحاسن محمد بن إبراهيم الفوي
الأصل، المعروف بالمرشدي، المكي، الحنفي "٨/٣ / ٧٧٠ - ٩/١١ / ٨٣٩ هـ / ٢٩/١٠ /
١٣٦٨-١٤٣٦ م) له ترجمة في: ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٤؛ ص ٣٣؛ ابن تغري بردي:
المنهل الصافي، ج ٩، ص ٢٠١٢٠٢؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٤١.

٨١- هو: محمد بن علي بن محمد بن علي - ولقبه سكر - من ذرية أبي بكر الصديق ﷺ "١٩/٣/
٧١٩ - ٢/٢٥ / ٨٠١ هـ / ١٧/٥ / ١٣١٩ - ١٣/١١ / ١٣٩٨ م" سمع كثيراً من الأحاديث
النبوية، أخذ العلم على جماعة يصعب حصرهم لكثرتهم. سكن مكة سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م
لزمته مدة مجاورتي بمكة في سنة سبع وثمانين وسبع مئة... وكان أحد من شاهده من
الأفراد... من ترجمته في درر العقود، ج ٣، ص ٤٣-٤٦؛ وأنظر: الفاسي: المصدر السابق ج ٢،
ص ٣٠١؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٨٥؛ السخاوي: المصدر السابق، ج ٩، ص ١٩،
وغيرها.

٨٢- من أمثلة نقل الفاسي عن شيخه ابن سكر، أنظر: العقد الثمين، ج ٣، ص ٧٢.

٨٣- العقد الثمين، ج ٣، ص ٧١. قال الفاسي: "... ووجدت بخط شيخنا ابن سكر أنه...".

٨٤- ج ١، ص ٢٧٧. ترجمة رقم ١٩٢ (الإمام شهاب الدين أحمد بن علي السجستاني، المكي، إمام
مقام الحنفية بالمسجد الحرام. "٦٧٣ - ٧٦٦ هـ / ١٢٧٤ - ١٣٦١ م) ترجمته في: الفاسي: المصدر
السابق، ج ٣، ص ٧١؛ تاريخ ابن قاضي شهبة، وفيات ٧٦٢ هـ. قلت: وهذه الترجمة تصلح
للمقارنة بين كتابي المقرئزي، والفاسي، لأنهما ينقلان عن شيخهما ابن سكر.

٨٥- ج ١، ص ٢٧٧-٢٧٨. ترجمة رقم ١٩٣ (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد، سبط الشيخ
عفيف الدين الدلاصي المقرئ) "محرم ٧٠٧ - شوال ٧٧٦ هـ / يوليو ١٣٠٧ - مارس ١٣٧٥ م)
له ترجمة عند: الفاسي: المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٦، ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ١،
ص ٣٢٠.

لمزيد من التفاصيل مما نقله المؤلف عن شيخه ابن سكر، أنظر: ج ١، ص ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٥، ٣٤٦؛ ج ٢، ص ٤٦٨، ٥٠٦، ج ٣، ص ٥، ٦، ١٥، ١٤٨، ١٦٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٣١١، ٣٨٩، ٥٥٦.

٨٦- ج ٣، ص ٣٩٤. ترجمة رقم ١٣٥ (الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن خليل الغرافي الشافعي. "٥/٨/٨١٦هـ / ٨/١١/١٤١٣م" عن نحو سبعين سنة) أنظر ترجمته في: المقرئزي: السلوك، ج ٤، ص ٢٧٥؛ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية. تحقيق: عبد العليم خان، بيرت، دار الندوة ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٣٨٠.

٨٧- أنظر مثلاً: ج ١، ص ٢٥٥، ٢٧٢؛ ج ٢، ص ٢٩٩، ٥١١، ج ٣، ص ٤١٥.

٨٨- ذكر النجم عمر بن فهد في كتابه الدر الكمين في ذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ١، ص ٨، أن عدد مجلدات كتاب العقد الثمين للفاسي أربعة، فلا أدري هل هي نسخة غير تلك الخمس التي ذكرها المقرئزي، أم أن هناك نقص في المجلدات؟.

٨٩- ج ٣، ص ١٢٣-١٢٤.

٩٠- ج ٣، ص ١٢٣-١٢٤.

٩١- نفسه، ج ٣، ص ٣٩٥.

٩٢- ج ٣، ص ٧٦.

٩٣- النجم ابن فهد (نجم الدين عمر بن محمد بن فهد، ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): الدر الكمين بذييل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط ٢، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. مكتبة الأسد بمكة. ج ١، ص ٣٣٢-٣٣٥؛ الحسن، سعاد بنت إبراهيم بن محمد: النجم ابن فهد مؤرخاً. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ. ص ٤٦١.

٩٤- هنا يصرح الفاسي بأنه عرف تاريخ ولادة المترجم له، وتاريخ وفاته، من ابنه الذي خلفه في الأذان في الحرم.

٩٥- بياض في الأصل، ونقل المحقق تاريخ وفاته في الحاشية رقم ٢، من العقد الثمين.

٩٦- قال محقق الكتاب "... هناك ما يدل على أن الكتاب قد أنجز معظمه في سنة ٨٣٩ هـ، بحيث إن المؤرخ ابن فهد قد كتب في تلك السنة على نسخة المؤلف: إنه طالعه من أوله إلى آخره مستفيداً منه داعياً لمؤلفه بالبقاء". المقرئ: درر العقود الفريدة، ج ١، مقدمة المحقق، ص ٦.

٩٧- ذكر النجم ابن فهد كتابه "معجم الشيوخ" ما نصه: "وكتاب (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة) أربع مجلدات، اشتمل على تراجم مشاهير من عاصرتهم من أهل الشرق والغرب والشمال والجنوب". أنظر: ص ٦٦.

٩٨- ص ٦٦.

٩٩- ج ٣، ص ٣٧٥-٣٨٦.

١٠٠- ج ٤، ص ٣٠-٣١. وترجم المقرئ في درره للحافظ ابن حجر، وأشاد به، وذكر بعض مؤلفاته. ج ١، ص ١٩٤-٢٠٢.

١٠١- المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

- = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)
- ١- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: محمد أمين، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٩م نجوم الزاهرة في ملوك
 - ٢- النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة. ١٩٦٣م فما بعد.
- = ابن حجر ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م).
- ٣- إنباء الغمر بأبناء العمر. تحقيق وتعليق: حسن حبشي، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م. ج ١، ص ٢٠٦.
 - ٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦م.
- = ابن طولون (محمد بن علي الدمشقي، ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م):
- ٥- إعلان الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى. تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٢٢٧؛
- = ابن فهد النجم (نجم الدين عمر بن فهد القرشي، ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)
- ٦- الدرر الكامنة بذيال العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط ٢، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، يطلب من مكتبة الأسد بمكة. ج ١، ص ٣٣٢ - ٣٣٥.
 - ٧- معجم الشيوخ (سلسلة مؤرخو مكة "١") تحقيق وتقديم: محمد الزاهي، راجعه وقابله على أصله: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض.
- = ابن قاضي شهبه (تقي الدين أبو بكر بن أحمد الدمشقي، ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م)
- ٨- تاريخ ابن قاضي شهبه، تحقيق: عدنان درويش، دمشق، ١٩٧٧ - ١٩٩٤م.

- ٩- طبقات الشافعية. تحقيق: عبد العليم خان، بيرت، دار الندوة ١٩٨٧م.
= السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م)
١٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ٢، ص ٢١.
= الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني المكي، ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م)
١١- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. تحقيق وتعليق ودراسة: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
= الكاملي (منصور بن بكرة الذهبي، ت ١١٣٤ هـ / ١٧٢٢ م)
١٢- كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية. تحقيق: عبد الرحمن فهمي، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة احياء التراث. ١٩٦٦ م
= المقرزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م):
١٣- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة. حققه وعلق عليه: محمود الجليلي. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
١٤- السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق: محمد مصطفى زيادة، وسعيد عبد الفتاح عاشور. مطبعة دار الكتب ١٣٧٦ - ١٣٩٢ هـ / ١٩٥٦ - ١٩٧٢ م.

ثانياً: المراجع

- أنيس، إبراهيم، وآخرون:
١- المعجم الوسيط. الطبعة الثانية، ربيع الأول ١٣٩٢ هـ / مايو ١٩٧٢ م. القاهرة.
- الحسن، سعاد بنت إبراهيم بن محمد:
٢- النجم ابن فهد مؤرخاً. رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، ١٤١٥ هـ.
- الخطيب، مصطفى عبد الكريم:
٣- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

- دهمان، محمد أحمد:

٤- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠م

- الزركلي (خير الدين):

٥- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.

- الشربيني، البيومي إسماعيل:

٦- مصادر الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك)، مطابع الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ١٩٩٧م. ج ١.

- ضومط، أنطوان:

٧- الدولة المملوكية، دار الحداثة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٢م.

-Dozy (R.) ;

الذيل على المعاجم العربية

8- Supplement Aux Dictionnaires Arabes. (Leyden, 1881).